OPEN ACCESS
Received: 04 -07 -2024
Accepted: 20- 04-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Role of Speech Act in Clarifying Meaning in Al-Zamakhsharī's Dictionary: *Asās al-Balāgha*

Dr. Wafāʾ Sulaymān Saʿīd al-Juhanī *
walgehani@ut.edu.sa

Abstract

This study demonstrates how speech-act theory clarifies semantic nuance in al-Zamakhsharī's lexicon *Asās al-Balāgha*. After a brief preface sketching the author's background, the dictionary's aims, and the historical roots of speech-act theory in Arab scholarship, the paper unfolds through five analytic sections that track Searle's taxonomy: assertives, directives, commissives, expressives, and declaratives. Working within a pragmatic framework, it shows that al-Zamakhsharī embeds each lexical root in richly figurative sentences whose illocutionary force—whether reporting, requesting, promising, emoting, or proclaiming—helps readers discriminate among similar meanings and recognize context-bound shifts. The investigation reveals that classical Arab lexicographers were keenly aware, albeit implicitly, of what modern theory calls speech acts: they did not present vocabulary as static entries but as living utterances that perform social actions. Findings confirm that speech acts provide a powerful lens for explaining why *Asās al-Balāgha* remains so valuable to writers and poets: its examples move beyond bare definition to model how words achieve persuasive, artistic, and rhetorical effects across diverse communicative situations.

Keywords: *Asās al-Balāgha*; Speech Act, Meaning, Pragmatics, Figurative Contexts.

* Assistant Professor of Linguistics, Department of Arabic Language, College of Education and Arts, University of Tabuk, Tabuk, Saudi Arabia.

Cite this article as: al-Juhanī, W. S. S. (2025). The Role of Speech Act in Clarifying Meaning in Al-Zamakhsharī's Dictionary: *Asās al-Balāgha Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(2): 106 -123. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2551

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/07/01م
تاريخ القبول: 2025/04/20م

دور الفعل الكلامي في توضيح المعنى في معجم أساس البلاغة

د. وفاء سليمان سعيد الجهني*
walgehani@ut.edu.sa

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إيضاح دور الفعل الكلامي في بيان المعاني في معجم أساس البلاغة للزمخشري، وبيان دور الفعل الكلامي في التفريق بين دلالات الألفاظ المختلفة والمتشابهة، ومعرفة مدى علم العلماء القدامى بنظرية الأفعال الكلامية، ومعرفة الأغراض الإنجازية التي خرجت لها الأفعال الكلامية حسب السياق الذي وردت فيه. واعتمد البحث على المنهج التداولي. وقُسم البحث بحسب تقسيم سيرل للأفعال الكلامية، حيث جاء في مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث، وخاتمة: التمهيد: تناول التعريف بالزمخشري ومعجمه، والحديث عن نظرية الأفعال الكلامية، وتاريخها، وعلاقتها بالتراث العربي. المبحث الأول: الإخباريات أو التقريريات. المبحث الثاني: التوجيهيات أو الطلبيات. المبحث الثالث: الالتزاميات أو الوعديات. المبحث الرابع: التعبيريات أو البوحيات. المبحث الخامس: الإعلانيات أو التصريحيات. الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات. ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن الفعل الكلامي أدى دورا بارزا في بيان المعاني المختلفة في معجم أساس البلاغة، وأن الزمخشري لم يقدم الألفاظ بشكل معجمي فقط، بل وظفها ضمن سياقات مختلفة فيها أفعال كلامية تعبر عن معان تجاوزت التعريف المجرد للفظ. وأن نظرية الأفعال الكلامية لها وجود في المعاجم العربية، خاصة أساس البلاغة؛ لما تميز به من الإتيان بجذور الكلمات في سياقات مجازية متعددة من أجل بيان معانيها المختلفة التي تخدم الأديب والكاتب والشاعر.

الكلمات المفتاحية: أساس البلاغة، الفعل الكلامي، المعاني، التداولية، السياقات المجازية.

* أستاذ اللغويات المساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية والآداب، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الجهني، و. س. س. (2025). دور الفعل الكلامي في توضيح المعنى في معجم أساس البلاغة، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(2): 106-123. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2551

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

إن اللغة هي وسيلة التواصل بين الإنسان وبني جنسه، فمن خلال الكلام يتم التفاهم باختلاف اللغات، وآلتُه اللسانُ، وعلى اختلاف اللغات تكفل الله -سبحانه وتعالى- بحفظ اللغة العربية عندما نزل القرآن الكريم بها، فلا يخفى علينا ما تمتاز به اللغة العربية من تجدد ومواكبة للزمان والمكان، قال تعالى: {كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (فصلت: 3).

فمن هنا كان هدفي أن أطبق نظرية أفعال الكلام الغربية على المعجم العربي؛ لمعرفة دور الأفعال الكلامية في إيضاح المعنى المعجمي، وكذا تبيين مدى معرفة اللغويين العرب بفحوى هذه النظرية، ودورها في تعيين مراد المتكلم؛ ذلك أن مفهوم نظرية الأفعال الكلامية هو مفهوم تداولي حديث، إذ تمثل هذه النظرية أحد جوانب النظرية التداولية برمتها، وقد "وصفت بأنها دراسات لغوية تنطلق من مسلمة مفادها أن الأقوال الصادرة ضمن وضعيات محددة تتحول إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية، فلا يمكننا تحديد مفهوم الفعل الكلامي إلا عن طريق السياق الذي يرد فيه، فالسياق هو الذي يحدد جدية اللفظ من عدمها، ويبين نوع الإنجاز فيه" (عبد الأمير وعبد الخالق، 2024، ص 184). وقد ارتأيت أن يكون موضوع هذه الدراسة هو معجم أساس البلاغة؛ لما شمله من معانٍ كثيرة حقيقية ومجازية، أضافت للمعاني المعجمية دلالات جديدة. وتعود أسباب اختيار الموضوع إلى:

- محاولة الإسهام في مجال البحث اللساني في الفعل الكلامي.
- رغبتي في الكشف عن معرفة علمائنا القدامى بنظرية الفعل الكلامي وتطبيقهم لها في المعجم العربي.
- أن المعاجم لم تحظ بدراسات حديثة كنظرية الأفعال الكلامية، كما هو شأن المدونات اللغوية الأخرى.
- أن معجم أساس البلاغة معجم يتميز عن بقية المعاجم بأنه مخصص للاستعمال المجازي للألفاظ، مما جعله مدونة مناسبة للدراسة وفق نظرية الأفعال الكلامية.
- محاولة التأصيل لنظرية الأفعال الكلامية في التراث المعجمي العربي.

أما أهمية البحث: فتتمثل في الآتي:

- كونه قائمًا على دراسة المعجم العربي القديم، فهو يعد إثباتًا لجهود علمائنا القدامى، وإبرازًا لوعي الزمخشري باللغة، حتى قبل ظهور النظريات الحديثة.
- أنه سيطلعنا على دور نظرية الأفعال الكلامية في شرح دلالات الألفاظ في معجم أساس البلاغة للزمخشري.
- أنه يربط بين النظريات اللسانية الحديثة، والتراث اللغوي العربي.

وسيجيب البحث عن التساؤلات الآتية:

- ما أنواع الأفعال الكلامية في معجم أساس البلاغة؟
- ما دور الأفعال الكلامية في إيضاح معاني الألفاظ في معجم أساس البلاغة؟

وبناء على الأسئلة السابقة، فإن البحث يهدف إلى الآتي:

- تصنيف الأفعال الكلامية الواردة في معجم أساس البلاغة للزمخشري.
- بيان دور الأفعال الكلامية في إيضاح معاني الألفاظ في معجم أساس البلاغة للزمخشري.

وقد كثرت الدراسات السابقة حول نظرية الأفعال الكلامية في كثير من المتون، ولكن عند الحديث عن الأفعال الكلامية في المعجم العربي، وخاصة معجم أساس البلاغة للزمخشري على وجه التحديد، فإني لم أقف -في حدود بحثي ومطالعتي- على بحث تناول هذه النظرية في هذا المعجم، ولكن ما عثرت عليه تناول الأفعال الكلامية في الحديث وسور القرآن

الكريم أو بعض الكتب، أما المعجم فلم أجد أي دراسة تناولت هذا الموضوع. سوى دراسة واحدة بعنوان: دور نظرية الأفعال الكلامية في تطوير الصناعة المعجمية عند العرب- لبدر بن عائد الكلبي- مجلة جذور، النادي الأدبي بجدة- ج63، 2021.

وقد اختلفت عن دراستي، فهي تناولت دور الأفعال الكلامية في الصناعة المعجمية في المعاجم الحديثة، وركزت على معجم اللغة العربية المعاصرة والمعجم الوسيط، ولم تتطرق إلى المعاجم الأخرى. واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التداولي، فقد قمت بجمع بعض النماذج من النصوص التي اشتملت على الأفعال الكلامية التي ساهمت في بيان دلالات الألفاظ وشرحها في معجم أساس البلاغة، ثم قمت بتوزيعها على أنواع الأفعال الكلامية ودراستها، وبيان كيف عبرت عن المعاني، وما أضافته من معان جديدة للمعنى المعجمي، وفق منهج تداولي لفهم وظيفة اللفظ في السياق العام.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسم بحسب تقسيم سيرل للأفعال الكلامية، حيث جاء في مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث، وخاتمة. التمهيد: تناول التعريف بالزمخشري ومعجمه، والحديث عن نظرية الأفعال الكلامية، وتاريخها، وعلاقتها بالتراث العربي. المبحث الأول: الإخباريات أو التقريريات. المبحث الثاني: التوجيهيات أو الطلبيات. المبحث الثالث: الالتزاميات أو الوعديات. المبحث الرابع: التعبيريات أو البوحيات. المبحث الخامس: الإعلانيات أو التصريحات. الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات التي توصلت لها الدراسة.

التمهيد:

يعد الزمخشري من أبرز علماء اللغة في القرن السادس الهجري، فقد كان عالمًا باللغة والنحو والتفسير والحديث، وقد ترك مؤلفات عدة، من أهمها: أساس البلاغة (معجم)، والكشاف (تفسير)، وربيع الأبرار ونصوص الأخيار (أدب وبلاغة)، وغيرها من المؤلفات. أما اسمه فهو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ويقال له "جار الله" لأنه سافر إلى مكة وجاور بيت الله سبحانه وتعالى، وكانت ولادته في سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (ابن خلكان، د.ت: 5/ 168- 173).

أما معجم أساس البلاغة، الذي هو موضوع هذه الدراسة، فقد تفرد عن سائر المعاجم الأخرى، فهو أول معجم يفرق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية، التي تضيف معاني جديدة للمعنى المعجمي عن طريق السياق، "فهو أحسن كتاب أُلِّف في بابه، ويشرح فيه الألفاظ بإدخالها في جمل هي في غاية البلاغة، ويفصل استعمال الألفاظ على وجه الحقيقة، ثم على وجه المجاز، ولو كان فيه شيء من التوسع لما فضله معجم من المعاجم التي سلك فيها مؤلفوها المسلك اللفظي" (الراوي، 2021، ص 61) ، فهذا المعجم يستفيد منه اللغوي، والبلاغي، والشاعر، والكاتب على حد سواء. كما أنه من المعاجم التي تتابع تطور اللغة، في شتى مناحي الحياة، ولذلك فإنه سيبقى؛ لأنه الأصلح، ولأنه يستطيع أن يحيا حياة غير أثرية، ويُقوَّم غير تلك القيمة التاريخية، التي اتسمت بها المعاجم القديمة كالصحاح، واللسان، والجمهرة، وغيرها، التي أصبحت مراجع تاريخية، ومراحل أثرية، في سير الحياة اللغوية العربية. وهذا ما جعلني اختار هذا المعجم لما تميز به من سياقات مجازية ساهمت في إيضاح دلالات الألفاظ والمعاني الجديدة للكلمات، التي يمكن توضيحها من خلال نظرية الأفعال الكلامية.

نظرية الأفعال الكلامية:

تعد نظرية الأفعال الكلامية من أهم مباحث النظرية التداولية، ذلك أنهما تشتركان في دراسة اللغة المنطوقة بالفعل، والمستعملة في سياقها الاستعمالي التداولي؛ لمعرفة الدلالات والمعاني التي ينطوي عليها الكلام، التي أراد الباثُّ إيصالها إلى المستقبِل بطريقة غير مباشرة، من خلال تلك الألفاظ التي لا يُفهم معناها إلا بالنظر في سياقها، والحيثيات المصاحبة للتلفظ بها.

فإذا كانت التداولية تهتم بدراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، أي في حال استعمالها الفعلي والنطق بها، لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحوية الخالية من سياقاتها، التي لم تُستعمل في الواقع(بابكر، 2024، ص 59)، فإن نظرية الأفعال الكلامية تهتم بدراسة معنى الكلام المتلفظ به حقيقة، في إطار السياق الذي قيل فيه، وبالنظر في الظروف والملابسات التي أحاطت به وقت إنتاجه، ذلك أن نظرية الأفعال الكلامية تقوم في الأساس على مبدأ أن كل قول هو فعل؛ لأن هذا القول يصبح فعلًا بعد التلفظ به مباشرة، ويسمى هذا الأمر فعلًا إنجازيًا، وتعتمد قوة هذا الإنجاز على ما يتضمنه الفعل الإنجازي من دلالات، وما يصاحب ظروف إنتاجه من مساعِدات كلامية أخرى (واصل، 2020، ص 75) تحدد المعنى المراد من الكلام، ذلك المعنى الذي قصده المتكلم، وفهمه المتلقي على ذلك النحو الذي أراده المتكلم.

فقد كان جون أوستن لا ينظر إلى الكلام بوصفه أداة للتعبير فقط، ولكنه نظر إلى البعد الإنجازي له عند التلفظ به، فقد أكد في كتابه "نظرية أفعال الكلام" على قصور النظرة القائمة على قصر وظيفة الكلام على تصويره للعالم، ووصفه للأشياء والظواهر ليس إلا، وأوضح أن للكلام وظيفة أخرى، فهو يُحدث تأثيرًا آخر أكثر أهمية، وهو التأثير على إحساسات المخاطب وأفكاره أو تصرفاته، أي البعد الإنجازي للكلام (أوستين، 1991، ص 121).

إن الفعل الكلامي مصطلح تداولي يراد به ذلك الإنجاز الذي يؤديه المتكلم، بمجرد أن يتلفظ بملفوظات معينة، ومن أمثلة الفعل الكلامي: الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة، والتعزية، والتهنئة (صحراوي، 2005، ص 10)، وسميت أفعالا كلامية؛ لأنه ينتج عنها فعل إنجازي بمجرد التلفظ بها؛ كونها ليست للوصف فحسب، وإنما لأنه يترتب عليها التزام بتنفيذ عمل ما؛ لأن اللغة -في الحقيقة- لا تقتصر وظيفتها على وصف الواقع، ولا تمثيل العالم، ولا الإخبار بها عما يحدث حولنا، ولكنها تتجاوز ذلك إلى ما هو أبعد منه، فهي قادرة على إنجاز الأفعال (بولان، 2018، ص 42)، ومن هنا يتضح أن اللغة لا تقتصر وظيفتها على التعبير عن الأشياء، ولا وصف ما حولنا أو في دواخلنا، أو غير ذلك من الأشياء، كما هو الحال عند القدماء؛ إذ كانوا يرون أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ابن جني، د.ت: 1/ 34)، ولكنها تستطيع أن تقوم بتحويل الكلام إلى أفعال منجزة.

ويرى فان دايك أن الأفعال الكلامية أصوات تُنتِج أحداثًا فونولوجية ومورفولوجية ونحوية مركبة، ولكنا لسنا على وعي بكل تلك الأحداث عند النطق بها، ولكنها أساسية ويمكننا التحكم فيها، إذ يمكننا أن ننجز وحدات صوتية ووحدات صرفية عديدة، وأن نختار إمكانية ما من التراكيب النحوية المختلفة، ولما كانت هذه الأحداث مركبة فإننا نقف على خطة غير واعية، على نحو ما؛ لإنجاز هذا الحدث الذي يطلق عليه فعل الكلام، الذي نعبر به عن معنى معين، وننجز من خلاله حدثًا إحاليًا، بالاستعانة بهذه المنظومة، وعدد من الوقائع (دايك، 2001، ص 130- 131).

فالفعل الكلامي هو: كل ملفوظٍ ينهض على أساسٍ شكلي دلالي إنجازي تأثيري، كما أنه نشاط مادي نحوي يتوسل أفعالا قولية؛ لتحقيق أغراضٍ إنجازيةٍ: كالطلب، والوعد، والوعيد، وغاياتٍ تأثيريةٍ أخرى تخص ردود فعل المتلقي، كالرفض، والقبول؛ فهو -إذن- فعل يطمح إلى أن يكون فعلًا ذا تأثيرٍ في المخاطب على المستوى الاجتماعي، أو المؤسسي؛ ومن ثم إنجاز شيءٍ ما (صحراوي، 2005، ص 40). ويعرف أيضا بأنه: أصغر وحدة اتصال إنساني، يستخدم عن طريقه المتكلم فعلًا تجاه سامع محدد، ويتكون هذا الفعل من محتوى قضوي، ووظيفة إنجازية، وعمومًا فإنه يمكننا القول بأن الأفعال الكلامية هي: الأفعال المنجزة من خلال الأقوال (كريمر، 2011، ص 89).

ولكي يكون الفعل الكلامي ناجحًا، ومؤثرًا في المتلقي، فإنه يشترط فيه القصدية، أي أن يكون المتكلم متعمدًا إحداث هذه الآثار، والنتائج، واللوازم عن قصد ونية، ومن ثم فإنه يجوز أن نتحدث –ونحن نأخذ في اعتبارنا اجتماع كل تلك الأمور-

بأن المتكلم قد أنجز شيئًا ما، أو فعلًا ما، وإنجاز فعل من هذا النوع يمكن تسميته بإنجاز ما ترتب عن فعل الكلام، وما لزم عنه، وهو ما يعرف بـ(لازم فعل الكلام) (أوستين، 1991، ص 121).

وإذا كان القصد أو النية معيارًا أساسيًا لنجاح الفعل الكلامي في التأثير في المتلقي، فإن على المتكلم أن يخضع هو الآخر لمجموعة من القيود والالتزامات (الشمري، 2024، ص 18)، حتى يؤتي الفعل الكلامي أُكُلَه في التأثير في المتلقي، وإقناعه، بتغيير تصرفاته، أو توجيهها وجهة معينة، أو القيام بعمل ما، أو الكف عنه.

نشأة نظرية الأفعال الكلامية في الغرب:

كانت نشأتها عن طريق محاضرات ألقاها أوستن للرد على فلاسفة كمبرج في جامعته (أكسفورد) وكانت بعنوان (الكلمات والأفعال)، وكانت هي نواة نظرية الأفعال الكلامية، وقد جمعت محاضراته في كتاب بعنوان: (How to Do Things With Words "كيف نصنع الأشياء بالكلمات؟". وقد قام أوستن بتقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال، هي (أوستين، 2019، ص 154- 159):

1- فعل القول (أو الفعل اللغوي): ويراد به: "إطلاق الألفاظ في جمل ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة".

2- الفعل المتضمن في القول (الإنجازي): وهو الفعل الإنجازي الحقيقي، إذ إنه "عمل يُنجز بقول ما"، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها، واقترح أوستن تسمية الوظائف اللسانية القابعة خلف هذه الأفعال "بالقوى الإنجازية. والفرق بين الفعل الأول (أ) والفعل الثاني (ب) أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء، أما الأول فهو مجرد قول شيء.

3- الفعل الناتج من القول (التأثيري): يرى أوستين أنه مع القيام بفعل القول وما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة)، فقد يكون الفاعل -وهو هنا الشخص المتكلم- قائمًا بفعل ثالث هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد، التثبيط وغيرها، وقد سماه بعضهم الفعل التأثيري.

وهذا يعني أن الفعل الكلامي ليس فعلًا واحدًا، بل هو فعل مركب من ثلاثة أفعال، تمثل جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، هي (نحلة، 2002، ص 45، 46):

- الفعل اللفظي: ويتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح، ينتج عنه معنى محدد، وهو المعنى الأصلي الذي وضع له في أصل اللغة، وله مرجع يحيل إليه.

- الفعل الإنجازي: وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي، ويكمن خلف المعنى الأصلي.

- الفعل التأثيري: وهو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع.

ومن هنا كانت خصائص الفعل الكلامي عند أوستن: أنه فعل دال، وأنه فعل إنجازي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات)، وأنه فعل تأثيري (أي يترك آثارًا معينة في الواقع، خصوصًا إذا كان فعلًا ناجحًا) (صحراوي، 2005، ص 44).

كما أنه قام بالتمييز بين نوعين من الأفعال سماهما: (الإفصاح التعبيري، والإفصاح الإنجازي)، وقام بالتفرقة بينهما: فالنوع الأول هو: الأفعال الإخبارية، وهي التي نخبر بها عن الموجودات والأشياء، وهي تحتمل الصدق والكذب، والنوع الآخر هو: الأفعال الأدائية أو الإنجازية، وهي التي يتحقق من خلالها الفعل والإنجاز، كالاعتذار والوعد وغيرهما (أوستين، 2019، ص 150).

أما سيرل فقد ميز بين نوعين من الأفعال هما: الأفعال الإنجازية المباشرة، وغير المباشرة (سيرل، 2011، ص 185):

فالأفعال الإنجازية المباشرة هي التي يتطابق فيها مراد المتكلم مع ما ينطقه، فيكون معنى ما ينطقه مطابقا لما يريد أن يقول. وأما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي التي تخالف مراد المتكلم، فالفعل الإنجازي يؤدى على نحو غير مباشر من

خلال فعل إنجازي آخر. مثاله: لو قلت لصاحبك: "هل تناولني الملح؟" فهو فعل إنجازي غير مباشر، فمعناه الحرفي الاستفهام، ولكن هذا ليس مرادك، فأنت لا تنتظر أن يجيب بنعم أو لا، بل المراد الطلب أن يناولك الملح، ولكن بصورة مهذبة. وكذلك قولك: أحسِن إلى جيرانك، يعد فعلًا إنجازيًا مباشرًا؛ لدلالته الحرفية على الطلب المباشر، لكن قولك: الإحسان إلى الجار خلق حميد، يكون فعلًا إنجازيًا غير مباشر، إذ جاء الملفوظ بصيغة الإخبار، ومعناه الإنجازي هو الطلب (الحث، والترغيب).

كما أنه قام بتقسيم الأفعال الكلامية حسب وظيفتها الدلالية على ثلاثة أسس منهجية، وهي الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص. ثم جعلها على خمسة أصناف، هي (سيرل، 2011، ص 183- 184):

1- التأكيدات أو التقريريات أو الإخباريات: وهي العبارات التي ينقل فيها المتكلم واقعةً ما من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة، وأفعال هذا الصنف تحتمل الصدق والكذب.

2- التوجيهات أو الطلبيات: وهي أن يطلب المتكلم من السامع القيام بأمر ما. ويكون محتواها القضوي فعل السامع شيئا في المستقبل، ومثالها: الاستفهام، الأمر، الرجاء.

3- الوعديات أو الالتزاميات: وتتمثل في التزام المتكلم بما يقطعه من وعود على نفسه. ويكون محتواها القضوي فعل المتكلم شيئا في المستقبل، ومثالها: المواعيد، النذور، العقود.

4- التعبيرات أو البوحيات: وتعبر عن مكنونات النفس، مثل: الشكر، والتهنئة، والاعتذار، والتعزية.

5- التصريحات أو الإعلانات: وتتمثل في أدائها الناجح في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، فإذا أديت فعل إعلان الحرب أداء ناجحا فالحرب معلنة، وأهم ما يميز هذه الأفعال عن غيرها أنها تغير الوضع القائم دائمًا.

وبناء عليه يمكننا القول: إن ما قدمه أوستن أساسا لنظرية الأفعال الكلامية، قد أكمله تلميذه جون سيرل الذي "أحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها الأفعال الكلامية وكان ما قدمه عن الفعل الإنجازي كافيا لجعل الباحثين يتحدثون عن نظرية سيرل في الأفعال الكلامية بوصفها مرحلة أساسية تابعة لمرحلة الانطلاق عند أوستن" (نحلة، 2002، ص 47).

الأفعال الكلامية عند العرب:

ظهرت جذور هذه النظرية عند العلماء العرب تحت ما يسمى "بالخبر والإنشاء" في علم المعاني في البلاغة العربية، "فتعتبر نظرية "الخبر والإنشاء" عند العرب -من الجانب المعرفي العام- مكافئة لـ: مفهوم "الأفعال الكلامية" عند المعاصرين" (صحراوي، 2005، ص 49).

فقد ميز العرب من خلال "الخبر والإنشاء" بين المعنى المباشر، والمعنى غير المباشر من خلال السياق، ومن خلال قصد المتكلم، يقول محمود نحلة: "إنني وجدت عندهم إدراكًا واضحًا لمفهوم الأفعال الكلامية ذات المعنى الحرفي، أو الأصلي، أو المباشر، فقد حدد عبد القاهر الجرجاني نظير ما أطلق عليه سيرل الأفعال الحرفية أو المباشرة" (نحلة، 2002، ص 111). وهذا هو ما عبر عنه عبد القاهر الجرجاني بقوله: "أن تقول المعنى ومعنى المعنى، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يُفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر" (الجرجاني، 2001، ص 173). وهذا يعني أن ما عبر عنه علماؤنا العرب، ولا سيما علماء البلاغة، من مسند ومسند إليه، هو ما يعني: الفعل اللفظي، والفعل القضوي في نظرية الأفعال الكلامية، أما الفعل الإنجازي فهو الذي يعبر عن قصد المتكلم ومراده من الكلام (نحلة، 2002، ص 107). "فالتداوليون المعاصرون لا يدرسون الأفعال الكلامية مجردة من سياقها الكلامي والحالي، أو

معزولة عن غرض المتكلم الحالي، إنما يدرسون إنجازية تلك الأفعال ولا يعتبرونها أفعالًا كلامية، ألا بشرط أن تتحقق هويتها الإنجازية في السياق عبر الاستعمال"(صحراوي، 2005، ص 53).

من خلال هذه النظرة المختصرة عن الأفعال الكلامية يتضح أن العلماء العرب قد فطنوا لها، وعرفوا الأسس التي تقوم عليها، وطريقة عملها، وإن لم يكونوا يعرفون المصطلح الذي عُرفت به اليوم.

المبحث الأول: الإخباريات أو التقريريات

يتمثل الغرض الإنجازي فيها في وصف واقعة معينة من خلال قضية. وأفعال هذا النوع كلها تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها يكون من الكلمات إلى العالم، ويتمثل شرط الإخلاص فيها في النقل الأمين للواقعة، والتعبير الصادق عنها (نحلة، 2002، ص 49).

أي إن الغرض الإنجازي منها هو نقل الأخبار سواء أكانت صادقة، أم كاذبة إلى معان أخرى غير الإخبار، وهي التي نسميها الأغراض الإنجازية، كما أن لها معاني مباشرة كالإخبار، والوصف، وأغراض إنجازية غير مباشرة كالدعاء، والتهديد، والمدح، وغيرها، ومما ورد من هذه الأفعال في معجم أساس البلاغة ما يلي:

1- جاء في مادة "خ ب ر": خبرت الرجل واختبرته خبرًا وخبرة، وأنا به خبير. ومن المجاز: تخبر عن مجهولة مرآته (الزمخشري، 1998: 1/ 229).

فالمعنى الأصلي هو الإخبار عن الشيء والعلم به، وهو ما قام به المعنى الحرفي، ثم جاء بمعنى إضافي عن طريق السياق المجازي الذي وصف الفعل في أنه ينجز الخبر، ويقول الحقيقة عن طريق المرآة، فهي شاهدة على يُعرض عليها، وهي صادقة في الإخبار عنه، فهنا أدى الفعل الإنجازي معنى جديدا، ووجه المخاطب لأخذ الخبر الصادق من المرآة، وهو ما يُخرج الفعل الإنجازي إلى التهديد بالعلم عن كل ما هو مجهول بالنسبة للمتكلم.

أما عبارة (أنا به خبير): فمعناها الحرفي أنه وصف نفسه بالخبرة، أي إنه خبير بذلك الشخص المتحدَّث عنه، وأنه يعرفه جيدًا، لكنه لا يريد الإخبار عن أنه يعرف ذلك الشخص حق المعرفة، بل أراد أن يخبر عن ذلك الشخص المتحدَّث عنه أنه كريم، شجاع، ذو مروءة، إذا كان السياق سياق مدح، أو أنه لئيم، بخيل، جبان، لصٌّ، وغيرها من الصفات إذا كان السياق سياق ذم، وهكذا. وهذا هو المعنى الإنجازي للعبارة.

2- وجاء في مادة (خ ب و): وهم من أهل الخباء، ونشأت في أخبيتهم. (الزمخشري، 1998: 1/ 229).

يتمثل المعنى الحرفي للجملة الأولى (هم من أهل الخباء) في التعريف بأولئك القوم، بأنهم ممن يصنعون بيوتهم من صوف الضأن، أو شعر الماعز؛ لأن الخِبَاء في الأصل بَيْتٌ صَغير من بيوت الأعراب، يكون من صُوف أَو شَعَر، فَإِذا كَانَ أكبر من الخِباء فَهُوَ بَيْتٌ (الأزهري، 2001: 14/ 283)، وقد يكون هذا القول صادقا وقد يكون كاذبا، ولكن المتكلم قد لا يريد هذا المعنى وإنما أراد معنى إنجازيا آخر، إذ يريد أن يخبر عنهم بأنهم ليسوا من أهل الحضر، فهم أعراب أجلاف، لا يمتون إلى المدنية والحضارة بصلة. ومن ثم فقد كان الغرض هو الذم.

ويتمثل المعنى الحرفي للجملة الثانية (نشأت في أخبيتهم) في إخبار المتكلم سامعيه بأنه نشأ عند قوم بيوتهم هي الأخبية المصنوعة من الصوف والشعر، بل أراد أن يخبرهم بأنه فصيح اللسان، قوي الشكيمة، عزيز النفس، لأنه عاش بين من يتصفون بتلك الصفات، وهذا هو المعنى الإنجازي. والغرض منه هو الفخر.

3- وجاء في مادة (ف ر غ): ومن المجاز: قال الأخطل للشعبي: "أنا أستفرغ من إناء واحد، وهو يستفرغ من أوعية شتّى": يريد سعة حفظ الشعبي وكثرة ما حاضر به، وتعاظمه (الزمخشري، 1998: 2/ 20).

جاءت العبارة هنا بصيغة الإخبار، حيث أخبر الأخطل عن نفسه وعن الشعبي بأنه يستفرغ من إناء واحد، والشعبي يستفرغ من أوعية كثيرة، وهذا هو المعنى الحرفي للعبارة، لكن المتكلم لا يقصد هذا المعنى الذي هو: أخذ كل ما في الإناء من ماء أو غيره؛ لأن هذا لا يتناسب من السياق، فهما ليسا في موضع المباراة في الشرب أو الأكل، وإنما في سياق المقارنة في العلم والمعرفة والحفظ.

وقد أراد بهذا مدْحَ الشعبي، بمقارنة علمه الكبير بعلم المتكلم القليل، وهذا هو المعنى الإنجازي للكلام. وقد استغل المتكلم المجاز الذي تمنحه اللغة للفظة الاستفراغ؛ للتعبير عن قصده وهو المدح.

4- وجاء في مادة (ق م ط): ومن المجاز: قمط الطائرُ أنثاه، والرجلُ امرأتَه قماطًا: فعل بها (الزمخشري، 1998: 2/ ص 102).

من المعروف أن القمط في الأصل هو الشدُّ والربط، قال ابن منظور: "القَمْطُ: شَدٌّ كَشَدِّ الصَّبِيِّ فِي المَهْدِ وَفِي غَيْرِ الْمَهْدِ، إذا ضُمَّ أَعضاؤه إِلى جَسَدِهِ، ثُمَّ لُفَّ عَلَيْهِ القِماطُ" (ابن منظور، 1414: 8/ 385). ففي عبارتي (قمط الطائرُ أنثاه، والرجلُ امرأتَه) لا يريد المتكلم بهما المعنى الحرفي وهو أن كُلًا منهما شد أنثاه بالقماط، إنما أراد عن طريق المجاز معنى إضافيا إنجازيا هو التعبير عن أن كُلًا منها قد وطأ أنثاه وعاشرها، مستغلا العلاقة المجازية بين قمْطِ الصبي والأسير، وسيطرة الذكر على الأنثى أثناء الجماع، وكأنه قمطها فعلا.

5- وجاء في مادة (ر ض ف): ومن المجاز: هو على الرَّضْفِ، إذا كان قلقًا مشخوصًا به، أو مغتاظًا. ورَضَفْتُه ترضيفًا: أغضبتُه، حتى حَمِيَ كأني جعلتُه على الرَّضْف. وفلان ما يُنَدِّي الرَّضْفة، أي هو بخيل (الزمخشري، 1998: 1/ 359).

إن المعنى الأصلي لهذه العبارات هو: الإخبار عن شخص بأنه واقف على الرضف، وأن المتحدث قد رمى شخصا آخر بالرضفة، وأن فلانا لا يبلل الرضفة فهي جافة. هذا هو المعنى الحرفي لها؛ لأن الرَّضْف في اللغة: حِجَارَةٌ تُحْمَى وَتُطْرَحُ فِي اللَّبَنِ لِيَجْمُد، ورضفته: رميته بالحجارة المرضوفة (ابن منظور، 1414: 5/ 286).

لكن المتكلم لا يريد الإخبار عن ذلك، بل أراد أن يضيف معاني إنجازية أخرى، إذ يقصد بالعبارة الأولى (هو على الرضف) الإخبار عنه بأنه قلق، أو مغتاظ، لا يقر به قرار، وكأنه واقف على الرضفة الحارة، ويقصد بالعبارة الثانية (رضفته ترضيفا) الإخبار بأنه أغضب المتحدَّث عنه، فهو لشدة غضبه كأنه مرميٌّ بحجارة حارة آلمته وأوجعته، ويقصد بالعبارة الثالثة (فلان ما يُنَدِّي الرَّضْفة) ذمه بالبخل؛ أي إنه لا يَخْرُج مِنْهُ البَلَل، بقَدْر مَا يَبُلُّ الرَّضْفة (ابن سيدة، 1996: 1/ 249).

المبحث الثاني: التوجيهات أو الطلبيات

وهي الأفعال الدالة على طلب، ويتمثل غرضها الإنجازي في التأثير في المتكلم ليفعل شيئا ما، أو يتركه، وهي أفعال تعبر عمّا يريده المتكلم، وتأتي على هيئة أوامر، أو تعليمات، أو طلبات، أو نواهٍ، أو مقترحات، ويمكن لها أن تكون سلبية أو إيجابية (يول، 2010، ص 90).

واتجاه المطابقة فيها يكون من العالم إلى الكلمات، ويتمثل شرط الإخلاص فيها في الرغبة الصادقة، ويندرج تحت هذا الصنف من الأفعال: الأمر، والنصح، والاستعطاف، والتشجيع (نحلة، 2002، ص 50)، وغيرها من الأغراض. ومما جاء منها في معجم أساس البلاغة ما يأتي:

1- جاء في مادة "ي ب س": يَبِسَ الشَّيْءُ يَيْبَسُ وَيَيْبِسُ، ومن المجاز: قد يبس ما بينهما إذا تقاطعا. ولا تُوْبِسِ الثَّرى بيني وبينك (الزمخشري، 1998: 2/ 386).

إن المعنى الأصلي لليابس هو: الجاف، والمتحجر، الذي ليس فيه ماء، أو رطوبة، ثم جاء الطلب هنا سلبيا، أي جاء الأمر بصيغة النهي، بقوله: لا (توبس)، فهنا خرج الكلام لغرض إنجازي ينهى عن قطع الصلة والعلاقة بينهما، وهو معنى جديد إضافي على المعنى الأصلي للعبارة. وهو مِنْ أَمْثَال العرب فِي تَخَوُّفِ الرَّجُلِ هَجْرَ صَاحِبِهِ، فقوله: "لَا تُوبِسِ الثَّرَى بَيْنِي

وَبَيْنَكَ" أَيْ لَا يُقْطَعُ الْأَمْرُ بَيْنَنَا (ابن فارس، 1979: 1/ 374). فالمتكلم لا يريد أن يكون التراب الذي بينه وبين صاحبه مبلولًا، كما يُفهم من المعنى الحرفي للكلام، وإنما أراد من مخاطَبه الحفاظ على الصحبة، ورعايتها؛ لكيلا تنقطع.

2- جاء في مادة "ك ف ر": كفر الشيء وكفّره: غطّاه، وفي الحديث: "لا تكفِّر أهل قبلتك"، يقال: أكفره وكفّره: نسبه إلى الكفر (الزمخشري، 1998: 2/ 141).

فالمعنى الأصلي للكفر هو التغطية، وهو ما لا يريده النبي -صلى الله عليه وسلم -في هذا السياق؛ لأنه يتحدث عن أهل القبلة، وهم المسلمون، وإنما أراد غرضا إنجازيا آخر، هو نهي المخاطب عن تكفير المسلمين (أهل القبلة) الذين هم على نفس ملته، أي عدم نسبتهم إلى الكفر الذي هو ضد الإيمان؛ لأن ذلك سيؤدي إلى محاربتهم، واستباحة حرماتهم التي حرمت بإسلامهم، وقد خرج الطلب السلبي هنا -الذي جاء بصيغة النفي- إلى غرض إنجازي آخر هو الأمر والتوجيه من النبي الكريم إلى كل مسلم بعدم نسبة المسلمين إلى الكفر.

3- وفي مادة (ف ر غ): ومن المجاز: "ربنا أفرغ علينا صبرًا". وهذا كلام فارغ (الزمخشري، 1998: 2/ 20).

إن المعنى الأصلي للإفراغ هو صب الشيء السائل في قالبه، وهذا المعنى ليس مراد المتكلم؛ لاستحالة ذلك عقلا؛ لأن الصبر أمر معنوي غير محسوس، ولكنه أراد معنى إنجازيا يتمثل في الدعاء إلى الخالق عز وجل، بأن يمنحه الصبر والقوة للثبات على الحق، واجتناب الباطل، ويتمثل الطلب هنا في الفعل (أفرِغْ) الذي يدل في الأصل على الأمر، ولكنه إذا كان من العبد إلى الله تعالى، فإنه يفيد الدعاء.

4- وفي مادة (ت ي ه): تاهَ في أمره: تحيَّر، وتهته. وأرض متيهة: يُتاه فيها. ووقعوا في تيه وتيهاء. وتاه علينا فلان: تكبر، وهو يتيه على قومه. وقيل للفضل: تِهْ ما شئتَ، فلا يصلح التِّيْهُ لغيرك (الزمخشري، 1998: 1/ 100-101).

في قوله: (تِهْ ما شئتَ) نجد المتكلم يخاطب الفضل طالبا منه أن يقوم بعمل من خلال توجيه فعل الأمر إليه، فقد أراد منه أن يتيه، من خلال فعل الأمر (تِهْ)، أي: كن تيَّاها متكبرا متعاليا، ولكن هذا ليس هو مراد المتكلم؛ لأن المخاطب أعلى منزلة من المتكلم، ومن ثم فإنه يريد معنى إنجازيا آخر، يتمثل في أنه يطلب ذلك منه طلبا، كما أنه يتضمن معنى إنجازيا آخر هو مدح المخاطب بأنه لا يصلح للتيه غيره، وكأنه واحد عصره.

5- وجاء في مادة (ر ض ف): ومن المجاز: "خُذْ من الرَّضْفَةِ ما عليها"، مَثَلٌ في اغتنام النَّزْرِ من البخيل (الزمخشري، 1998: 1/ 359).

في هذا المثل يوجه المتكلم طلبه إلى المخاطب بأن يأخذ ما يجده على الرضفة، والرضفة واحدة الرَّضْفِ، وهي: حِجَارَةٌ تُحْمَى وَتُطْرَحُ فِي اللَّبَنِ لِيَجْمُد (ابن منظور، 1414: 5/ 286)، من خلال فعل الأمر (خذ)، لكنه لا يقصد معناه الحرفي، وإنما اراد به معنى إنجازيا آخر يتمثل في نصح المخاطب، وحثه على اغتنام الشيء القليل إذا أعطاه البخيلُ إياه؛ وقد استغل المتكلم العلاقة بين قِلة ما يمنحه البخيل، وقلة ما يثبت على الرضفة من الشواء؛ ليحقق غرضه من هذا الطلب.

6- وجاء في مادة (ث ق ل): ومن المجاز: ثقل سمعي، وثقل علي كلامك، وأنت ثقيل على جلسائك، وما أنت إلا ثقيل الظل بارد النسيم، وأنت والله من الثقلاء، وأنت مستثقل: يستثقلك الناس. وأثقله المرض، ومريض ثاقل... ويقول العالم لغلامه: هات ثقلي، يريد كتبه وأقلامه. ولكل صاحب صناعة ثقل (الزمخشري، 1998: 1/ 111).

يأتي الفعل الكلامي في هذا المثال من خلال المعنى المجازي المتمثل في قول العالم لغلامه: (هات ثقلي)، فالملفوظ هذا يتضمن فعلا كلاميا يقصد إليه المتكلم، ويعنيه من خلال هذا الملفوظ، وهو معنى لا يشير إليه اللفظ بمعناه اللغوي

والحرفي الذي وضع له في أصل اللغة؛ لأن معناه الحرفي يعني إعطاء المتكلم شيئا ماديا ثقيلا، كالحديد والصخر وغيرهما.

لكن الذي يريده المتكلم، ويفهمه المتلقي من خلال السياق هو أن المتكلم طلب من غلامه أن يجلب إليه كُتُبَه؛ لأن الثقل هنا هو ثقل معنوي، لا مادي، والمقصود بالثقل المادي علمه الذي تضمنه الكتب، وليس الكتب نفسها، فالعلم هو ما تثقل به كفة المرء، وتعلو منزلته، أما الكتب المكونة من الأوراق فليست ثقيلة حتى تُنعت بذلك، كما أن سياق الحال يؤكد إرادة هذا المعنى، إذ إن المتكلم عالم، فلو لم يكن عالما لما فهم المخاطب من الثقل إلا ما يعنيه حرفيا، وهو الشيء المادي الثقيل.

المبحث الثالث: الالتزاميات أو الوعديات

ويتمثل غرضها الإنجازي في التزام المتكلم بفعل شيء ما وإنجازه في المستقبل، ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها هو القصد، ومما يندرج تحت هذا النوع من الأفعال الكلامية: الوعد والوصية (نحلة، 2002، ص 50).

فهي إذن تعني التزام المتكلم بالقيام بشيء في المستقبل، أو تركه، ومن معانيها أيضا: الوعد، الوعيد، المعاهدة، النذر، الترهيب، وغيرها.

1- جاء في مادة "ه و ع": هاع الرجل وتهوّع: قاء. ومن المجاز: قولهم في الوعيد: لأهوّعنّه ما أكله (الزمخشري، 1998: 2/ 382).

فالمعنى الأصلي هو التقيؤ، أي إن المتكلم يتوعد المخاطب بأن يُخرج ما أكله قيئًا، حيث يكون ذلك بإدخال إصبعه في فمه، أو غير ذلك، وهذا المعنى الحرفي لا يريده المتكلم، ثم جاء الفعل الكلامي بمعنى إضافي جديد يمثل قوة إنجازية تتمثل في التوعد والتهديد بإلزام المتكلم نفسه بأخذ الحق من المتحدَّث عنه، وذلك لما يحمله معنى التقيؤ من شدة وجهد يبذلهما المتقيئ، وكذلك الجهد والمشقة اللذان سيبذلهما المتكلم لاستخراج ما أخذه المتحدَّث عنه من حقوق غيره.

2- وجاء في مادة "ر ص د": رصدته وارتصدته وترصّدته نحو رقبته وارتقبته وترقّبته: قعدت له على طريقه أترقبه، وراصدته راقبته. ومن المجاز: وأرصدت لك خيرًا أو شرًا، وأرصدت لك العقوبة. وأنا لك مرصد بإحسانك إليّ حتى أكافئك (الزمخشري، 1998: 1/ 356- 357).

فالمعنى الأصلي هنا هو المراقبة والترصد للشيء المراد، ونصب الكمين له، ثم جاء الفعل الكلامي بمعنى جديد إضافي عن طريق قوة إنجازية تتمثل في الوعد، حيث وعد المتكلمُ صاحبَه بالوفاء له، ومكافأته على إحسانه إليه، وذلك بإلزام المتكلم نفسه بمكافأة المخاطب في المستقبل، فالجملة (وأنا لك مرصد بإحسانك إليّ حتى أكافئك)، وإن كان تركيبها كتركيب الجملة الخبرية، إلا أنها تتضمن الوعد الذي يلزم فيه المتكلم نفسه بإنجازه والوفاء به في المستقبل.

3- وجاء في مادة (ف ش ش): لأفشّنّكَ فَشَّ الوطب (الزمخشري، 1998: 23/2).

يتمثل المعنى الحرفي لهذه الجملة في إزالة انتفاخ المخاطب، كما تزال الريح عن الوعاء المصنوع من الجلد قبل أن يُملأ بالسائل، وهذا المعنى ليس مراد المتكلم؛ لأنه ليس طبيبا حتى يُخرج الهواء من جوف المخاطب، وإنما أراد تهديده ووعيده بإنزال العقوبة به في المستقبل، حيث هدده بقوله: لأَذْهَبَنّ بِكِبْرِك وتِيهِك، أو لأُخْرِجَنَّ غَضَبَك مِنْ رأْسك (ابن منظور، 1414: 6/ 332)، فالتهديد والوعيد هو المعنى الإنجازي الذي أراده المتكلم.

4- وفي مادة (ف ر غ): ومن المجاز: لأفرغنّ لك وعيدٌ. (الزمخشري، 1998: 20/2).

يتمثل الالتزام والوعد في هذه العبارة من خلال ثلاثة عناصر لغوية هي: اللام الموطئة للقسم، ونون التوكيد الثقيلة، وكلاهما داخلان على الفعل المضارع (أفرغ)، حيث إن المتكلم التزم أمام مخاطبه بأنه سيفرغ له الوعيد فيما يأتي من

الزمان، وهذا هو المعنى الإنجازي الذي يريد المتكلم إيصاله للمخاطب؛ لأن المعنى الحرفي للكلام لا يستقيم مع سياق الحال والسياق اللغوي، فالوعيد لا يمكن إفراغه؛ لكونه أمرا معنويا صرفا، فضلا عن أن المقام مقام تحدٍّ واستعراض للقوة، ومن هنا يُفهم أن قصد المتكلم هو الوعيد والتهديد لمخاطبه.

5- وجاء في مادة (ن ب ض): ومن المجاز: فلان ما نبض له عرقُ عصبيّةٍ إذا لم يتعصَّب. وما دام فيّ عُريقٌ نابضٌ لم أخذلك، أي ما دمت حيًا (الزمخشري، 1998: 2/ 243).

في هذه العبارة: (ما دام فيّ عُريقٌ نابضٌ لم أخذلك)، يبدي المتكلم التزامه للمخاطب بأنه سيظل وفيا لحق الصحبة التي بينهما، وأنه سيقف معه في السراء والضراء، وأنه لن يخذله مهما كلفه ذلك من ثمن، وأكد ذلك بقوله: ما دام فيّ عُريقٌ نابضٌ، أي ما دام حيًا؛ وهو التزام ألزم نفسه به فيما سيأتي من الزمن، ومن ثم فإنه يتوجب عليه الوفاء بوعده الذي قطعه على نفسه تجاه مخاطبه.

6- وجاء في مادة (ن ب ط): وكيف نَبَطُ بئركم: ماؤها المستنبط، ونبط الماء من البئر نبوطًا، وأنبطوه واستنبطوه. ويقال في الوعيد: لأَبُثَّنَّ ما في جُوْنَتِكَ ولأُنْبِطَنَّ نَبَطَكَ. واستنبط معنًى حسنًا ورأيًا صائبًا لعلمه الذين يستنبطونه منهم (الزمخشري، 1998: 2/ 243).

فالمعنى الحرفي لقوله: (لأَبُثَّنَّ ما في جُوْنَتِكَ ولأُنْبِطَنَّ نَبَطَكَ) هو: لأُخرجن ما تحتويه جونتك، ولأستنبطن ماءك؛ لأن الجُونة في الأصل هي: الآنية الَّتِي يُعدُّ فِيهَا الطِّيْبُ ويُحْرز. وقيل: هي الخابيةُ مطليَّة بِالْقَارِ (ابن منظور، 1414: 13/ 103)، والنَّبَطُ هو أول الماء المستخرج من البئر بعد حفرها، وهذا المعنى لم يقصده المتكلم، وإنما قصد إلى معنى إنجازي آخر هو تهديد المخاطب بإفشاء أسراره في المستقبل، وإخراج ما تنطوي عليه سريرته من عيوب، وفضحه أمام الناس؛ ليظهر على حقيقته التي يخفيها عنهم.

7- ذرق الحبارى بسلحه. وسمعت من يقول لكلام استهجنه: هذا كلام يذرق عليه. ومن المجاز: إلى متى تذرق على الناس؟ أي: تبذأ عليهم. وفي الوعيد: لأُذَرِّقَنَّكَ إن لم تَربع (الزمخشري، 1998: 1/ 312).

يتمثل المعنى الحرفي للملفوظ "لأُذَرِّقَنَّكَ إن لم تَربع"، في أن المتكلم يتهدد المتلقي بأنه سيجعله يلقي بِذَرْقِه، أي: سَلْحِه، إن لم يمكث وينتظر، لأن معنى الربع هنا مأخوذ من قولهم: "ارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ، أَيْ: تَمَكَّثْ وَانْتَظِرْ" (ابن فارس، 1979: 2/ 480).

هذا هو المعنى الحرفي، وهو غير مراد في هذا السياق المجازي، فالمقام مقام وعيد وتهديد، والمتكلم قادر على إنفاذ وعيده في حال مخالفة المتلقي لذلك؛ ولذا فإن الفعل الكلامي لهذا الملفوظ يتمثل في أن المتكلم يهدد المتلقي بإنزال أشد العقوبة به، وتعذيبه، إذا لم يمكث لديه وينتظر لما يأمر به.

وقد جعل المتكلمُ التذريقَ في الملفوظ علامة على ما سيصيب المخاطب من أذى وتعذيب نفسي وجسدي في حال المخالفة؛ لأن الذرق غالبا ما يصاحب الذي ينزل به الألم، ويصيبه التعذيب والمشقة.

المبحث الرابع: التعبيريات أو البوحيات

غرضها هو التعبير عن الوضع النفسي للمتكلم بشرط الإخلاص فيه، فهي أفعال كلامية يعبر فيها المتكلم عن مشاعره في حالات الرضا والحزن والسعادة. وليس لهذه الأفعال اتجاه مطابقة؛ لأن المتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم، ولا العالم مطابقا للكلمات، ويدخل ضمن هذه الأفعال: الشكر، والتهنئة، والاعتذار، والمواساة (نحلة، 2002، ص 50)، وكل الأفعال التي تصدر عن انفعال نفسي.

1- جاء في مادة "هـ د د": هدّ البيت فانهدّ، وهو هدم بشدّة صوت. ومن المجاز: هدَّني هذا الأمر، هدّ ركني، إذا بلغ منك وكسرك (الزمخشري، 1998: 2/ 366).

فالمعنى الأصلي للفعل (هدَّ) هو الانهيار والهدم للأشياء المادية المحسوسة، لكن الفعل الكلامي في هذا السياق جاء بغرض إنجازي آخر، وهو التعبير عن الحالة النفسية للمتكلم، وشعوره بالانكسار المعنوي، والانهيار النفسي؛ جراء المحنة التي أصابته، وهذا الفعل يتضمن فعلا إنجازيا صادقا في التعبير عن مدى تأثير ذلك الأمر على المتكلم، حتى أنه هدَّ ركنه، وأوهى قواه؛ حتى وقع مستسلما له.

2- وجاء في مادة "هـ ي م": هام في البرّيّة. وهامت الإبل على وجوهها. ومن المجاز: هو هائم بفلانة ومستهام، وقد هام بها، وتهيّمته، وبه هيام، وهو الجنون من العشق (الزمخشري، 1998: 2/ 385).

فالمعنى الحرفي لكلمة الهُيام في أصل وضع اللغة هو: دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ عِنْدَ عَطَشِهَا فَتَهِيمُ فِي الْأَرْضِ لَا تَرْعَوِي. وَبِهِ سُمِّيَ الْعَاشِقُ الْهَيْمَانَ (ابن فارس، 1979: 6/ 26)، لكن استعمال هذا اللفظ في قولهم: "هو هائم بفلانة ومستهام، وقد هام بها، وتهيّمته، وبه هيام"، لا يفيد هذا المعنى أبدا؛ لأنهم لا يعنون أن ذلك الرجل أصيب بالعطش الشديد، وإنما أرادوا معنى إنجازيا هو التعبير عن حالته جراء العشق الذي أصابه، فقد بدا و"كَأَنَّهُ جُنَّ مِنَ الْعِشْقِ، فَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ"(ابن فارس، 1979: 6/ 26). وقد تضمن هذا الفعل فعلا إنجازيا صادقا لوصف ذلك العاشق، الذي تيَّمه الحب، وأسره الهوي، والدليل على صدق ذلك القول هو تصرفاته الغريبة؛ حين أصبح هائما على وجهه كالمجنون، لا يلوي على شيء.

3- وجاء في مادة "ر ش و": وفلان يرتشي في حكمه، ويأخذ الرشوة والرشى. ومن المجاز: ورشوت الدهر صبرًا حتى قضى لي عليكم (الزمخشري، 1998: 1/ 356).

يتضمن هذا المثل (رشوتُ الدهرَ صبرًا حتى قضى لي عليكم) فعلا إنجازيا إضافيا تم التعبير عنه من خلال الفعل (رشوت)، فالمعنى الحرفي للرشوة، أي في أصل اللغة هو: "الوُصْلَةُ إِلَى الْحَاجَةِ بالمُصانعة، وأَصله مِنَ الرِّشَاءِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ" (ابن منظور، 1414: 14/ 322)؛ لكن المتكلم أراد به التعبير عن حالته النفسية والوجدانية التي يمر بها من الألم والمرارة بسبب تحمله لأذى أعدائه، وصبره عليهم، وكذا البوح بسعادته الكبيرة، بعد أخذه حقه منهم في نهاية المطاف. وهنا يُفترض أن يكون المتكلم صادقا في التعبير عما في نفسه، ويؤكد ذلك أن صرَّح للمتلقين/ الأعداء بالسر الذي جعله قويا في مواجهتهم، حتى ظفر بالنصر عليهم، وهو أنه قدم الصبر رشوة للدهر، أي إنه صبر صبرا شديدا، حتى أعانه الدهر عليهم، حتى غلبهم.

4- وجاء في مادة (ف س ل): ولعن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المفسِّلة المسوِّفة، وهي التي إذا أرادها الزوج اعتلّت بأنها حائض، وتسوّفه؛ لأن ذلك مما يفتّره، ويكسر نشاطه (الزمخشري، 1998: 2/23).

يتضمن القول السابق الذي ساقه الزمخشري في شرح مادة (ف س ل) فعلا إنجازيا يظهر في كراهة الرسول -صلى الله عليه وسلم- للمرأة التي تفسِّل زوجها، وتثبط من رغبته تجاهها، وكذا تصوير الشعور الداخلي والنفسي للنبي الكريم تجاه تلك المرأة التي استحقت منه اللعن، أي الطرد من رحمة الله؛ وذلك لما للزوج من حقوق على المرأة، وللمكانة المقدسة للنبي عليه الصلاة والسلام عند المسلمين؛ فهو المشرع لهم، وهو أدرى بما يضرهم وينفعهم، وهو أرأف بهم من أنفسهم، ولذلك جاء الفعل الكلامي هنا صادقا ومعبرا عن الحالة الشعورية للمتكلم.

5- جاء في مادة (ق م ع): قمع خصمه: قهره وأذله، فانقمع وتقمّع. والناس على باب القاضي متقمّعون. وانقمع في بيته وقمّع: جلس وحده. ومن المجاز: ويلٌ لأقماعِ القول. وهم الذين يسمعون ولا يعون (الزمخشري، 1998: 2/102).

لقد أعرب المتكلم بقوله: "ويل لأقماع القول" عن شعوره الحزين، وحنقه الشديد تجاه من يسمعون النصيحة ولا يعملون بها، وأفصح عن غيظه منهم، واستغرابه من تصرفاتهم. فالمقصود بالأَقْماع هو: "الآذانُ والأَسْماغُ. وهي جَمْعُ قِمَعٍ، فشَبَّهَ آذانَهم وكَثْرةَ مَا يَدْخُلُهَا مِنَ المواعِظِ، وَهُمْ مُصِرُّون عَلَى تَرْكِ الْعَمَلِ بِهَا، بالأَقْماعِ الَّتِي تُفَرَّغُ فِيهَا الأَشْرِبةُ وَلَا يَبْقى فِيهَا شَيْءٌ مِنْهَا، فكأَنه يَمُرُّ عَلَيْهَا مَجَازًا كَمَا يَمُرُّ الشَّرَابُ فِي الأَقْماع اجْتِيازًا" (ابن منظور، 1414: 8/ 295). ولهذا فإنه قد عبَّر عن تلك المشاعر النفسية بالدعاء على أولئك الضُّلَّال بالهلاك، والعذاب، والخسران؛ مما أكد صدق مشاعره وانفعالاته. وهو لا يريد الدعاء على الآذان ذاتها، وإنما الدعاء على أصحابها، وهو ما أضاف معنى إنجازيا آخر.

6- وجاء في مادة (و ل ي): "ومن المجاز: قول ذي الرمّة (ذو الرمة، 1995، ص 119):

لِيَ وَلْيَةً تُمْرِعْ جَنَابي فإنَّني لما نِلْتُ من وَسْمِيِّ نُعْمَاكَ شَاكِرُ" (الزمخشري، 1998: 2/ 355).

فقد أفصح الشاعر في بيته هذا عما تنطوي عليه مشاعره وأحاسيسه من اعتراف بالفضل، وامتنان بالجميل تجاه المخاطب، فهو يبوح بانفعالاته الإيجابية تجاه ممدوحه، الذي أغدق عليه بالعطايا كما تغدق السماء على الأرض بمطر الوسمي، وهو ما جعله يعبر عن كل ذلك بالشكر والامتنان له؛ مما يجعل هذه البوحيات صادقة.

7- وجاء في مادة (و م ق): "وَمِقْتُهُ مِقَةً، ويقال: إنك لذو مِقَةٍ، وأنا بك ذو ثقةٍ، وأنا واموقٌ له، وهو موموقٌ إليّ، وما زلت أَمِقُهُ (الزمخشري، 1998: 2/ 356).

يعبر المتكلم في هذا القول عن شعوره تجاه مخاطبه، ويبوح له بصادق محبته له؛ لأن الوَمَق هو: الحُبُّ، ومعنى قوله: "أنا بك ذو ثقةٍ، وأنا واموقٌ له، وهو موموقٌ إليّ، وما زلت أَمِقُهُ" هو: إنك ذو محبَّة، وأنا محبٌّ لك، وهو محبوب إليَّ، وما زلت أحبُّه (ابن منظور، 1414: 10/ 385). فالحب شعور سام ولطيف، لا يتصف به إلا مرهفو الإحساس، ولا يخلص له إلا الصادقون والأوفياء، وهو ما أراد المتكلم التعبير عنه، والبوح به.

المبحث الخامس: الإعلانيات أو التصريحات

ويكون غرضها الإنجازي في مطابقتها للواقع، ومن شروطها نسبتها للمتكلم ومنها الحاضر والمستقبل. وتتمثل السمة الأساسية لها في "أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، فإذا أديت فعل إعلان الحرب أداء ناجحا فالحرب معلنة، وثمة سمة أخرى مميزة، هي أنها تُحدث تغييرا في الوضع القائم، فضلا عن أنها تقتضي عرفا غير لغوي، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج إلى شرط إخلاص" (نحلة، 2002، ص 50).

ومما ورد من هذا النوع من الأفعال لدى الزمخشري ما يأتي:

1- جاء في مادة "ط ل ق": أطلقت الأسير، وهو طليق، وهو من الطلقاء. ومن المجاز: طلقت المرأة، وطلقت، فهي طالق وهنّ طوالق (الزمخشري، 1998: 1/ 611).

يتضمن هذا القول فعلا إنجازيا واقعيا فور التلفظ به، فحين يعلن المتكلم لأسيره بأنه طليق، فإنه يصبح حرا طليقا بمجرد تلفظه بذلك، وحين يعلن الرجل لزوجته، بأنها طالق، سواء كان هذا الإعلان أمامها أم أمام غيرها، فإن الطلاق قد وقع بالفعل فور التلفظ بالطلاق، وفي هذه الحالة لا يمكن للزوج أن يتراجع عن ذلك، ولا يشفع له أنه كان في حالة غضب، أو أنه كان يمزح، وهي بهذا تعد طلقة صحيحة، وقد تنبه الشارع الحكيم لمثل هذه الأمور منذ زمن بعيد، فقد جاء في الحديث: «ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ، وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ» (الخطابي، 1932: 3/ 243).

2- وجاء في مادة (ذ ر ع): وجعلتُ أمرَكَ على ذِراعِك. أي: اصنع ما شئت (الزمخشري، 1998: 1/ 312).

إن هذا القول الذي أعلنه المتكلم للمخاطب وحده، أو مام عامة المتلقين ينطوي على معنى حرفي، ومعنى إنجازي، فالحرفي –وهو غير مراد هنا- يتمثل في الإخبار بأنه جعل أمر المخاطب على ذراعه، والمعنى الإنجازي -وهو المراد هنا- يتمثل في إعلان المتكلم بأنه أعطى المخاطب الحرية الكاملة في التصرف بما يريد، وهنا وبمجرد التلفظ بهذا الإعلان فإن معناه يقع حالا، ولا يمكن المتكلم الرجوع عن ذلك.

3- وجاء في مادة (أ م ر): ولك عليَّ أَمْرَةٌ مُطاعة. أي تأمرني مَرَّةً واحدةً فأطيعك (الزمخشري، 1998: 1/ 33-34).

وفي هذا الملفوظ نجد أنه يتضمن معنى إنجازيا يريده المتكلم ويقصد إليه، ويتمثل في أنه صرح للمخاطب وأعلن له بأنه قد منحه الطاعة فيما يأمره به، وهو بمجرد التلفظ بهذا الملفوظ قد أوجب على نفسه الطاعة له، ولا يمكنه التراجع عن ذلك؛ لأن هذه الملفوظات تنتج أفعالا فور التكلم بها، وهذا القول يشبه ما يسمى في الشرع والقانون حق البيعة، فمن بايع شخصا على السمع والطاعة فلا يحق له نقضها إلا وفق شروط معينة.

4- وجاء في مادة (م ز ز): لهُ عَليَّ مِزٌّ، أي: فضلٌ، وقد مَزَّ عليه يَمَزُّ مَزازَةً. وهو أعزُّ منه وأمَزُّ. ومَزَّ مَزَّةً: مَصَّ مَصَّةً (الزمخشري، 1998: 1/ 312).

يتضمن هذا القول فعلا إنجازيا من خلال إعلان المتكلم أن عليه لشخص آخر فضل، وهنا فإن المتكلم لم يرد الإخبار عن أنه مدين لذلك الشخص، ولكنه أراد أن يعلن للمخاطب، أو لجميع المتلقين، بأن عليه دينا لذلك الرجل، ومن ثم فقد تغير الوضع القائم بالنسبة للمتكلم والمخاطب، إذ أصبح المتكلم مدينا بالفضل للمخاطب، وعليه أن يرده لصاحبه، وأصبح المخاطب دائنا، ومن ثم فقد استحق شيئا من المتكلم، ربما لم يكن يعلمه.

كما أن شرط الإخلاص في هذه الحالة ليس مطلوبا، فبمجرد إعلان المتكلم عن قوله هذا فإنه قد غير الواقع تماما، سواء قصد أن يقول ذلك أم لم يقصده، وسواء أقال ذلك جادا أم مازحا، ولأجل ذلك نجد أن الفقهاء قد تنبهوا لذلك، وذكروه في كتبهم؛ وهذا بسبب ما يترتب على ذلك من أحكام شرعية تقضي بنفاذ ما يتضمنه القول الذي أعلن عنه صاحبه.

ففي باب الرجعة مثلا، نجد أن الفقهاء قد أوجبوا حصول الرجعة، حتى لو كانت بصيغة الإخبار، ولو كانت المرأة غائبة عن الزوج ساعة المراجعة، فقد قال الحنفية: "إن ركن الرجعة هو الصيغة وحدها، وأما المحل، والمرتجع فهما خارجان عن الماهية، ثم الصيغة عندهم قسمان: قول، وفعل، والقول إما صريح، أو كناية، فالصريح هو كل ما يدل على الرجعة وإبقاء الزوجية، ونحو: راجعتك، وراجعتك، وراجعتك، إذا كان مخاطبًا لها، فإن لم يكن مخاطبًا لها، سواء كانت حاضرة أو غائبة، قال: رجعت زوجتي، أو امرأتي إلخ، ومن الصريح: رددتك، ومسكتك، وأمسكتك. وهذه الألفاظ تحصل بها الرجعة، وإن لم ينو" (الجزيري، 2003: 4/ 379- 380).

النتائج:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة نخلص إلى النتائج الآتية:

- إن الزمخشري كان يعرض الفعل ضمن سياق يحمل وظيفة إنجازية تواصلية، وهذا هو جوهر نظرية الأفعال الكلامية.
- إن الأفعال الكلامية في معجم أساس البلاغة قد ساعدت على إيصال المعنى المعجمي الأساسي، والمعنى الإضافي المجازي. فقد أدى الفعل الكلامي دورا بارزا في بيان المعاني المختلفة في معجم أساس البلاغة، وأن الزمخشري لم

يقدم الألفاظ بشكل معجمي فقط، بل وظفها ضمن تراكيب وسياقات مختلفة فيها أفعال كلامية تعبر عن معان تجاوزت التعريف المجرد للفظ.

- إن نظرية الأفعال الكلامية لها وجود في المعاجم العربية، وبالأخص معجم أساس البلاغة؛ لما تميز به من الإتيان بجذور الكلمات في سياقات مجازية متعددة من أجل بيان معانيها المختلفة التي تخدم الأديب والكاتب والشاعر.
- إن الحضور الفعال لنظرية الأفعال الكلامية عند الزمخشري، يدل على أن علماءنا القدماء كانوا على علم ومعرفة بدور السياقات المختلفة في تأدية المعاني المجازية غير المباشرة، والتي يريدها المتكلم، ولا تُفهم من خلال المعنى الحرفي للألفاظ.
- حملت الأفعال الكلامية في الأمثلة التي تناولها البحث بالدراسة، معاني تضمينية زادت المعنى عمقًا وتأثيرًا، وأضافت للمعنى المعجمي دلالات أخرى تعكس قدرة العربية على التعبير عن المعاني المختلفة، باختلاف سياقات النطق بها.
- لقد أدى الاستعمال المجازي للملفوظات التي تضمنها معجم أساس البلاغة دورا مهما وأساسيا في إيضاح السياقات التي ترد فيها، مما جعل الاهتداء إلى معرفة مراد المتكلمين من تلك الملفوظات مقدورًا عليه.
- تُعد الإعلانيات أو التصريحات أقل الأفعال الكلامية ورودا في معجم أساس البلاغة، ويرجع ذلك إلى أن هذا النوع من الأفعال الكلامية قليل في الاستعمال اللغوي عامة، وفي المعاجم اللغوية بشكل خاص.

وفي الختام فإن الدراسة توصي الباحثين بالتوسع في دراسة نظرية الأفعال الكلامية وتطبيقها على المعاجم العربية، القديمة منها والحديثة؛ لمعرفة مدى استفادة هذه المعاجم من تلك النظرية.

المراجع:

القرآن الكريم

الأزهري. (2001). *تهذيب اللغة* (محمد عوض مرعب، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

أوستين، ج. (1991). *نظرية أفعال الكلام العامة* (عبدالقادر قنيني، ترجمة)، إفريقيا الشرق.

أوستين، ج. (2019). *الفعل بالكلمات* (طلال وهبة، ترجمة)، هيئة البحرين للثقافة والآثار.

بابكر أ. أ. ا. م. (2024). الأفعال الكلامية في خطاب التهنئة بالعيد في البلدان العربية من منظور تداولي. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(3)، 57–74. https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2064

بولان، إ. (2018). *المقاربة التداولية للأدب* (محمد تنفو، ليلى أحمياني، ترجمة؛ ط.1)، رؤية للنشر والتوزيع.

الجرجاني، ع. (2001). *دلائل الإعجاز* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق؛ ط.1) دار الكتب العلمية.

الجزيري، ع. (2003). *الفقه على المذاهب الأربعة* (ط.2). دار الكتب العلمية.

ابن جني. (د.ت). *الخصائص* (ط.4). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الخطابي، ح. (1932). *معالم السنن* (ط.1). المطبعة العلمية.

ابن خلكان، أ. ب. م. (د.ت). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (إحسان عباس، تحقيق)، دار صادر.

دايك، ف. (2001). *علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات* (سعيد بحيري، ترجمة؛ ط.1)، دار القاهرة للكتاب.

ذو الرمة. (1995). *ديوانه* (ط.1). دار الكتب العلمية.

الراوي، ط. (2021). *تاريخ علوم اللغة العربية*، مؤسسة هنداوي.

الزمخشري، ج. (1998). *أساس البلاغة* (محمد باسل عيون السود، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن سيدة. (1996). *المخصص* (خليل جفال، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

سيرل، ج. (2011). *اللغة والعقل والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي* (صرح إسماعيل، ترجمة؛ ط.1)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشمري ع. ب. ب. (2024). توظيف الأفعال الكلامية في ديوان الزمزمي المكي (ت: 976هـ): دراسة تداولية. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(4)، 9–38. https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2174

صحراوي، م. (2005). *التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي*، دار الطليعة للطباعة والنشر.

عبد الأمير، س. س.؛ وعبد الخالق، ب. ن. (2024). أفعال الكلام المباشرة في كتاب الفسر لابن جنى-الطلبيات أنموذجا، *مجلة التراث العلمي العربي*، *21*(1)، 35-54.

ابن فارس. (1979). *مقاييس اللغة* (عبد السلام هارون، تحقيق)، دار الفكر.

كريمر، ز. (2011). *اللغة والفعل الكلامي والاتصال مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين* (سعيد حسن بحيري، ترجمة؛ ط.1)، مكتبة زهراء الشرق.

ابن منظور، م. ب. م. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

نحلة، م. أ. (2002). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*، دار المعرفة الجامعية.

واصل، ع. (2020). الأفعال الكلامية في ديوان: أبجدية الروح. *مجلة طلائع اللغة والأدب*، *1* (1)، 74-98.

يول، ج. (2010). *التداولية* (قصي العتابي، ترجمة؛ ط1)، الدار العربية للعلوم ناشرون.

References

Al-Qur'an al-Karim.

Austin, J. L. (1991). *Naẓariyyat afʿāl al-kalām al-ʿāmmah* [Theory of speech acts] (ʿAbd al-Qādir Qanīnī, Trans.). Ifriqiyā al-Sharq.

Austin, J. L. (2019). *Al-Fiʿl bi-al-kalimāt* [How to do things with words] (Ṭalāl Wahbah, Trans.). Bahrain Authority for Culture and Antiquities.

Babiker, A. A. A.-B. M. (2024). The Speech Acts in Eid Greeting Discourse in Arab Countries from a Pragmatic Perspective. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(3), 57–74. https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2064

Boulane, I. (2018). *Al-Muqārabah al-tadāwuliyyah li-al-adab* [The pragmatic approach to literature] (M. Tanfū & L. Aḥmiyānī, Trans., 1st ed.). Ruʾyah Publishing.

Dhū al-Rummah. (1995). *Dīwān Dhū al-Rummah* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Jinnī. (n.d.). *Al-Khaṣāʾiṣ* (4th ed.). Egyptian General Book Organization.

Ibn Khallikān, A. b. M. (n.d.). *Wafayāt al-aʿyān wa-anbāʾ abnāʾ al-zamān* (Iḥsān ʿAbbās, Ed.). Dār Ṣādir.

Ibn Manẓūr, M. b. M. (1994/1414 AH). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Ibn Sīda. (1996). *Al-Mukhaṣṣaṣ* (Khalīl Jabbāl, Ed., 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn Fāris. (1979). *Maqāyīs al-lughah* (ʿAbd al-Salām Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr.

al-Azharī, A. M. (2001). *Tahdhīb al-lughah* (Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, Ed., 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

al-Jazīrī, ʿA. (2003). *Al-Fiqh ʿalá al-madhāhib al-arbaʿah* (2nd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

al-Jurjānī, ʿA. (2001). *Dalāʾil al-iʿjāz* (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Ed., 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

al-Khaṭṭābī, Ḥ. (1932). *Maʿālim al-sunan* (1st ed.). Al-Maṭbaʿah al-ʿIlmiyyah.

Krämer, S. (2011). *Al-Lughah wa-al-fiʿl al-kalāmī wa-al-ittiṣāl: Mawāqif khāṣṣah bi-al-naẓariyyah al-lughawiyyah fī al-qarn al-ʿishrīn* [Language, speech act, and communication: Special positions in 20th-century linguistic theory] (S. Ḥ. Baḥīrī, Trans., 1st ed.). Maktabat Zahraʾ al-Sharq.

Naḥlah, M. A. (2002). *Āfāq jadīdah fī al-baḥth al-lughawī al-muʿāṣir* [New horizons in contemporary linguistic research]. Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿiyyah.

al-Rāwī, Ṭ. (2021). *Tārīkh ʿulūm al-lughah al-ʿArabiyyah* [History of Arabic linguistic sciences]. Hindawi Foundation.

Al-Shammari, A. B. B. (2024). The Utilization of Speech Acts in the Poetry Collection of Al-Zamzami Al-Makki (d. 976 AH): A Pragmatic Study. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(4), 9–38. https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2174

Ṣaḥrāwī, M. (2005). *Al-Tadāwuliyyah ʿind al-ʿulamāʾ al-ʿArab: Dirāsah tadāwuliyyah li-ẓāhirat al-afʿāl al-kalāmiyyah fī al-turāth al-lisānī al-ʿArabī* [Pragmatics among Arab scholars: A pragmatic study of speech acts in Arabic linguistic heritage]. Dār al-Ṭalīʿah.

Searle, J. (2011). *Al-Lughah wa-al-ʿaql wa-al-mujtamaʿ: al-falsafah fī al-ʿālam al-wāqiʿī* [Language, mind, and society: Philosophy in the real world] (Ṣarḥ Ismāʿīl, Trans., 1st ed.). Egyptian General Book Organization.

ʿAbd al-Amīr, S. S., & ʿAbd al-Khāliq, B. N. (2024). Afʿāl al-kalām al-mubāshirah fī kitāb *al-Fusr* li-Ibn Jinnī – al-Ṭalabiyyāt namūdhajan [Direct speech acts in Ibn Jinni's *al-Fusr* – Requests as a model]. *Majallat al-Turāth al-ʿIlmī al-ʿArabī*, *21*(1), 35–54.

Wasel, E. (2020). Speech Acts in the collection poems: Abgadeyat Al-Rroh "Alphabet of the Spirit". *Majallat Ṭalāʾiʿ al-Lughah wa-al-Adab*, *1*(1), 74–98.

van Dijk, T. A. (2001). *ʿIlm al-naṣṣ: Madkhal mutadākhil al-ikhtiṣāṣāt* [Text linguistics: An interdisciplinary introduction] (S. Baḥīrī, Trans., 1st ed.). Dār al-Qāhirah lil-Kitāb.

Yule, G. (2010). *Al-Tadāwuliyyah* [Pragmatics] (Quṣayy al-ʿAtābī, Trans., 1st ed.). Arab Scientific Publishers.

al-Zamakhsharī, J. (1998). *Asās al-balāghah* (Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd, Ed., 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.